صلى الله عليه وسلم وشنعوا عليه ومن عرف كلامه عرف انهم لم يقصدوه
انما ذكر هذه العوارض الحوادث وكيف وهو مصرح بشرعية زيارة
القبور ولكن الناس يعادون من خالفهم حتى بهته السبكي بزيادة من
عنده في انه خالف الاجماع وقال وكيف يقبل قول من لا يخالف اصحابه
شعره مع دعواه الاجتهاد والعلم الكبير على من يقول قولا ويسرد من
الادلة ما يملي السمع والبصر كتابا وسنة **فمنها انهم**
ابتدعوا وقتا في ذي القعدة او الاربعا ثم يعكفون
على هذا اللعب عند قبره مع صنع طعام وغيره ويتطاول العكوف
في بعضهم ليالي واياما وقلت لبعضهم ما هذا الاجتماع واللهو الكبير
تختص بهذا المحل قال قالوا كان العيدروس يميل الى اللهو فيرون انه
ينبغي بعض فسحة وايناس في هذا الوقت والمحل المختص به فلذا تراهم
يحتشمون عن هذا الاجتماع ويحتشمون عن الاجتماع في الطواف
وحول بيت الله تعالى فلا تخرج المراة الرفيعة الا ليلا والرجل الرفيع
يقعد الدهر الطويل لا يصل المسجد وذاك من ادلة الاختصاص
عندهم واما عند العيدروس فيوم انس لا يقاس على غيره هذا معنى
كلامه وهو من مدعي العلم والطريقة **نعم** فقد كانت
الروم على مثل اهل هذه البدعة فاشيا في العلما واليوم
يقول مدعوا العلم حين يذكر لهم هذا من اهل الجمود ويريك
انه يعرف حقهم او لا حق لهم ثابت من الدعوى وانتحال للاهوى لما
كانت القلوب قد اشربت غير هذه البدعة اشرابت الى هذه لانها من
ذاك القبيل المالوف كما في **حديث** حذيفة
في مسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الفتن على
القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة
سودا واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضا حتى يصير على
قلبين ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والارض والاخر
اسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا
الا ما اشرب من هواه **فاعلم** ان اعجاب هوى كل

المدعين

المدعين للصفا بكلام المتصوفة فاعجاب المتكلمين بكلام الفلاسفة
عسفا للتعمق ورغبة في التمييز على العامة وقد اشرب حكمهما الفريقين
في كثير حذاق النظار والمهرة والجامعين بين الاثر والنظر فخفضوا لهم
الجناح فسموا هؤلاء اهل الله واوليك الحكما اعقلد عن عظيم ما اتوا من
علم السنة والكتاب وغلوا في الدين ونزهوا عن دين الاعراب والصبيان
في الكتاب وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة **وحكى**
ان بعضهم راى الجنيد في المنام فساله قال طاحت تلك العبارات
وفنيت تلك الاشارات ولم يصح لنا الا ركيعات كنا نركعهن في
وقت السحر او كما قال **وراى بعضهم الصعلوكي**
قال فقلت ايها الشيخ دع عنك التسبيح فقلت وتلك فقلت
وتلك الاحوال التي شاهدتها قال لم تغن عنا شيئا فقلت ما فعل الله بك
قال غفر لي لمسائل كان يسال عنها العجز **واعلم ان الصوفية**
يصرحون ان علمهم الذي يسمونه الطريقة والحقيقة والتصوف
ونحو ذلك غير الشريعة وصنفوا التصانيف في الجمع بين الشريعة
والحقيقة فيها غاية التكليف والتهافت يظهر لكل فقيه في الدين
والله سبحانه وتعالى يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فالمتصوف ليس من يسمي الدين كمل قبله
اعني دين الاسلام ولا هو من النعمة لانها تمت قبله وليس المتصوف
داخلا في مسمى الاسلام لان الاسلام تم قبله وهم معترفون بالغيرية حينئذ
هو بدعة وكل بدعة ضلالة ولم يجي به النبي صلى الله عليه وسلم لان كل
ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم داخل في مسمى الشريعة فالصوفي ليس
متبعا للنبي بل الشيخه المخترع لتلك الوساوس **وناقض زروق**
فصنف كتابا في الجمع بين الشريعة والحقيقة ومما ذكر فيه
ان اسم التصوف ومعناه وان كان مخترعا فهو كالفقه وسائر
الفنون وهذه مغالطة فان الفقه هو الشريعة لفظ شرعي ليتفقهوا
في الدين نعم الرجل الفقيه من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين **ومعناه**
الاحكام الشرعية ولم يصنف احد بين الفقه والشريعة وسائر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)